

المحاضرة الثامنة : المهارات الكبرى لتعليم اللغات وتعلّمها (التلقّي - القراءة - المشاهدة -

الإنتاج)

تمهيد :

أصبحنا اليوم نعيش في عالم يتزايد في التواصل بين الأفراد ونحتك بمختلف الثقافات ، مما يفرض علينا تعلم اللغة وتعليمها ، ولكن تعلم اللغة لا يقتصر على معرفة وحفظ قواعدها وإنما يتطلب تنمية المهارات اللغوية التي تسمح للفرد من التفاعل ، وتشمل المهارات اللغوية التلقّي (الاستماع) ، القراءة ، المشاهدة (التحدث) ، الإنتاج (الكتابة) ، ولكلّ مهارة خصوصيتها ووظيفتها ، ولكن قبل الحديث عن هذه المهارة لا بدّ أن نشير إلى مفهوم المهارة.

1/ مفهوم المهارة اللغوية :

تعددت تعاريف المهارة بوجه عام ومهارة التدريس بوجه خاص ، وقد استخدم هذا المصطلح (المهارة) في المجال التربوي لوصف وتصنيف بعض أنواع السلوك الملاحظ من جانب المعلم أو التلميذ وذلك من خلال محاكاة مستويات الأداء المتوقعة من الطرفين في موقف معين ، أو من خلال تنظيم عملية التدريس داخل الحجرة الدراسية ، وتعرّف المهارة بأنها شيء يمكن اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم عن طريق المحاكاة والتدريب ، وما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها.

2/ أنواع المهارات :

تنقسم المهارات اللغوية إلى أربعة أقسام وهي :

أولا : مهارة التلقّي (الاستماع)

1. مفهوم الاستماع :

تحتل مهارة الاستماع مكان الصدارة من حيث الأهمية والترتيب الطبيعي لمهارات اللغة ، ويعتبر الاستماع إحدى الوسائل التي يعتمد عليها الطالب في اكتساب المعلومات والمعارف المختلفة ، حيث تؤدي الكلمة الشفهية دورا مهما في عملية التعليم والتعلم... ويعرّف الاستماع بأنه الاصغاء الواعي من قبل الفرد للرسائل المتلقاة بقصد الفهم الإجمالي لما تشتمل عليه من أفكار ومضامين ، وأحداث والتفاعل معها.

2. عناصر الاستماع :

✓ فهم المعنى الإجمالي للرموز الصوتية.

✓ تفسير الكلام والتفاعل معه.

✓ تقويم الكلام ونقده.

✓ تكامل خبرات المتكلم والمستمع.

3. أساليب تدريس وتنمية مهارة الاستماع :

يمكن للمعلم أن يتبع العديد من الطرق والأساليب التي تكسب مهارة الاستماع وتنميتها لدى المتعلم ، بهدف تدريبه على الاصغاء والتفاعل مع المتلقي ، ومن الطرق التي يمكن أن يستخدمه المتعلم في تدريس الاستماع ما يأتي :

- ✓ يختار المعلم موضوعاً أو قصة تناسب مع مستوى الطلاب ثم يقرأها عليهم وهم يستمعون ، وبعد الانتهاء يطرح عليهم مجموعة من الأسئلة التي تتناول العناصر الأساسية للأحداث.
- ✓ قيام المعلم بقراءة قصة مناسبة ، ثم يطلب منهم سردها بأسلوبهم الخاص ، واقتراح عناوين مناسبة للقصة ، ووضع أسئلة تناسب مع وقائعها.
- ✓ يمكن استخدام الأفلام والإذاعة والتسجيلات في تنمية الاستماع ، فمثلاً يمكن عرض فيلم ، وتدريب الطلاب على تلخيص المعلومات.

ثانياً : مهارة القراءة

1. مفهوم القراءة:

تناول كثير من الباحثين موضوع القراءة كعملية عقلية ، وقد حاولوا تعريفها ، حيث عُرِّفت بأنها عملية ميكانيكية أو فك رموز ، أي ترجمة الرمز المكتوب إلى صوت ، فهي عملية عقلية مركبة ذات شكل هرمي يرتبط بالتفكير وبدرجاته المختلفة ، بحيث إن كل درجة تفكير تعتمد على ما تحتها ولا تتم بدونها ، ويمكن تعريفها أيضاً بأنها عملية استكشافية تنويرية تأويلية ذات بعد دلالي مقصود.

2. أنواع القراءة:

تقسّم القراءة إلى عدة أنواع ويرتبط هذا المفهوم بالتقسيم بالمفهوم والأداء ، والحاجة أو الغرض ، والطريقة ، ولعلي في هذه المحاضرة نلخص أنواع القراءة حسب الأداء في الآتي :

1- القراءة الجهرية :

القراءة الجهرية هي القراءة التي تقوم بتحويل الحروف والألفاظ إلى من رموز صامتة إلى أصوات منطوقة معبرة ، ويحتاج هذا النوع أن يكون سليماً إلى مجموعة ضوابط وهي :

- ✓ مراعاة إخراج الحروف من مخارجها الأصلية ، وضرورة معرفة هذه المخارج وضبط حركة خروج الحرف مما يؤدي إلى ظهور سلامة صوت الحرف .

- ✓ ضبط الألفاظ وذلك عن طريق معرفة الحركات ، والإلمام بكافة قواعد اللغة.

3- القراءة الصامتة :

وهي عملية ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة من دون نطقها أي أنها قراءة خالية من الصوت ، وتحريك الشفاه والهمس ، وهي قراءة ما يقع تحت مساحة البصر في آن واحد.

3. طرق تدريس القراءة :

مما لا شك فيه أن تعليمية القراءة ليس بالأمر الهين ، ودرجت العادة من المربين استخدام طريقتين شهيرتين في تعليمهم تتمثل في :

✓ **الطريقة التركيبية أو الجزئية :** تبدأ من الجزء إلى أن تصل إلى الكل تعتمد على تعليم الحروف ، ثم التدرج إلى الكلمات ، ثم إلى الجمل ، ثم إلى الفقرات ، وفيها يوجه نظر التلاميذ إلى الحروف (أصواتها ، أسمائها ، شكلها) ، ثم يتدرج بهم إلى تكوين الكلمات وتدريب التلاميذ على نطقها وكتابتها ، ثم يصل في النهاية إلى تكوين جمل معتمدا على الكلمات التي سبق أن تعلمها.

✓ **الطريقة التحليلية :** تسير عكس الطريقة التركيبية حيث تبدأ من الكليات من أجل الوصول إلى الجزئيات ، حيث تبدأ بتعليم وحدات يمكن تجزئتها إلى أجزاء ، أو عناصر أصغر ، فإذا بدأت الطريقة بالكلمة فإنه يمكن ردها إلى حروف وأصوات. وعلى هذا يمكن وضعها موضع التحليل إلى أجزاء ثم إعادة تركيبها ، وهذه الطريقة تركز على المعنى.

4. تنمية مهارة القراءة :

إن الاهتمام بالقراءة وتثمينها والتشجيع عليها هي رسالة الإسلام ، وللهووس بالأدب والعلم والثقافة فلا بد من تفعيل دور القراءة في حياة الفرد والمجتمع من خلا أمور عدة نذكر منها :

- ✓ زيادة عدد المكتبات في الأحياء ، والعناية بمكتبات المدارس ، وتشجيع حركة النشر للمؤلفين.
- ✓ الاهتمام بمؤسسات التعليم الجامعي ، وتنشيط حركة التأليف والترجمة والنشر لدى هذه المؤسسات.
- ✓ وضع مسابقات في القراءة على مختلف مستويات القراء ، وعلى جميع الأصعدة.
- ✓ العمل على تخفيض أسعار الكتب ، وجعلها في متناول الجميع.
- ✓ العناية بالأطفال وتعويدهم على القراءة.

ثالثا : مهارة المشافهة

1. مفهوم الكلام :

تعدّ مهارة الكلام أو الحديث من المهارات الأساسية للغة ، ووسيلة رئيسية لتعلمها ، يمارسها الإنسان في الحوار والمناقشة ، وقد ازدادت أهميتها بعد زيادة الاتصال الشفاهي بين الناس ، ويمكن تعريف التحدث ويطلق عليه اسم التعبير الشفهي ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسة أو خاطرة ، وما

يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات وما يزر به عقله من رأي أو فكر ، فالكلام هو إعادة انتاج اللغة أثناء الاتصال ، فهو اسم جامع لكل من النصوص المكتوبة أو المنطوقة.

2. طرق تدريس المحادثة :

يقع الكثير من المعلمين أثناء تعليم اللغة في خطأ تعليم القراءة والكتابة من بداية الدرس مباشرة ، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم صعوبات القراءة ، ولذلك يجب أن يتهيأ المتعلم ويستعد عن طريق المحادثة بحيث تهيئه للقراءة ، والكتابة تهيئه صوتيا ونفسيا ، ومن أجل تدريس المحادثة على المعلم أن يتمحور دوره فيمالي :

✓ افساح المجال أمام التلاميذ ؛ لتحديث أكثر ما يمكنه ، دون مقاطعة المعلم لتلميذه ، وإيقافه عن الاسترسال ، في الحديث قصد تصحيح كلمة أو خطأ.

✓ الإصغاء إلى تعبيرات تلاميذه ، وتسجيل ملاحظاته ، ورصد أخطائهم ، ثم تصحيح هذه الأخطاء ، عن طريق استشارة التلاميذ ونقد أنفسهم وزملائهم.

وأثناء تدريس المحادثة يجب مراعاة ما يأتي :

✓ التحفيز الجيد لحصص المحادثة ، باستخدام طرائق وأساليب شيقة ومتنوعة.

✓ مراعاة مهارة طرح الأسئلة كما ذكر في تدريس الاستماع.

✓ التخطيط الجيد لحصة المحادثة.

3. أهداف تدريس الكلام :

✓ تعزيز الثقة بالنفس.

✓ الاستقلال الذاتي.

✓ تعلم اللغة.

✓ إيصال الأفكار إلى الآخرين.

✓ تدعيم مكانته أمام الناس.

رابعا : مهارة الإنتاج

1. مفهوم الكتابة :

لم يعد ينظر إلى الكتابة على أنها معرفة نقش الحروف على الورق ، ولكنها أصبحت عملية معقدة ومتعددة الجوانب ، تتمثل في إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق ، وحين تُذكر الكتابة فإنما يقصد بها التعبير ولكنه تعبير تحريري لا شفاهة فيه ، ولعل ما يميز التعبير الكتابي عن الشفوي وهو ارتباط هذا أو ذاك بأحد فنون اللغة الأخرى " فإذا ارتبط التعبير بالحديث ، فهو المحادثة ، أو التعبير الشفوي ، وإذا ارتبط التعبير بالكتابة فهو التعبير الكتابي " .

2. تدريس الكتابة :

يفضل عادة عند البدء في تعليم الكتابة أن يكون الدارس قد وصل إلى درجة ما من دراسته للغة تمكنه من سماع أصواتها ونطقها جهريا عند رؤيتها ، ويجب أن يخطط برنامج تعليم الكتابة تخطيطا تناعيا ، يبدأ بالمهارات الحركية وينتهي بالمهارات الفكرية ، ويمكننا أن نتناول موضوع تعليم الكتابة من خلال الإملاء ، الخط ، التعابير .

إن تدريس الكتابة لا يتم دفعة واحدة وإنما يتم عبر مراحل يفرضها التطور المعرفي للتلميذ ، ويمكن حصر هذه المراحل في مرحلة التهيئة للكتابة وذلك عن طريق إرشاد التلاميذ حول إلى الكيفية الصحيحة لإمساك القلم ، وكيفية التعامل مع الدفتر والكتاب أثناء الكتابة ، ثم تأتي مرحلة البدء في تعليم الكتابة والتي من خلالها يقوم المعلم تعليم تلاميذه كتابة الحروف المنفصلة والمتصلة ، ثم كتابة الكلمة والجمل ، وبعدها في المرحلة الأخيرة التي تتمثل في مرحلة النضج للكتابة يبدأ تدريس الخط والإملاء والتعبير التحريري ، وأثناء تدريس الكتابة لا بد من مراعاة ما يلي :

✓ يتأكد المعلم أن تلاميذه مستمتعون بما يكتبون، وأنهم قادرون على القيام به.

✓ ينوع المعلم في أساليب تدريسه الكتابة.

✓ التأكيد على غرس العادات الصحيحة في الكتابة عند التلاميذ.